

3 | تفسير سورة التكوين | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد هذا هو المجلس الثالث في تفسير سورة التكوين وقول الله عز وجل فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا - [00:00:00](#) والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم فلا اقسم بالخنس ذهب اهل العلم الى ان لا هنا زائدة. والمعنى اقسم بالخنس. كقول الله عز وجل لا اقسم بيوم القيامة ليس المقصود بلا اقسم بيوم القيامة ان الله تعالى ينفي القسم بيوم القيامة. ولكن - [00:00:34](#) يثبت الله تعالى القسم بيوم القيامة فاذا كان المراد هو القسم. فلماذا جيء بهذا الحرف الزائد؟ او بهذه الاداة الزائدة الزيادة على هذا المستوى تحمل على معنى واحد لا ثاني له - [00:01:16](#)

ان الزيادة هنا للتأكيد او للتوكيد بالهمزة او الواو كلاهما سواء والزيادة في اللغة على مستوى مباني الالفاظ اما ان تكون زيادة في التركيب. او ان تكون زيادة في الصيغة. الزيادة في التركيب بيسموها زيادة نحوية - [00:01:46](#) والزيادة اللي في الصيغة بيسموها زيادة صرفية وهناك فارق بين هذا وذاك ما ذكره سيبويه والمبرد وكثير من ائمة اللغة ان الزيارة معناها ان يكون دخول الشيء كخروجه ولذلك في بعض الفاظ الكتاب لسيبويه يذكر بان الزيادة لهو لغو - [00:02:22](#) لام غين واو لغو. واستبشع بعض الناس هذا اللفظ من ائمة اللغة كي نسمي الزيادة باللغو. وعلي ذهب كثير من الناس الى انه زيادة في القرآن. طالما الزيادة لغو. يبقى اذا ما فيش زيادة - [00:03:00](#)

لان اكيد الزيادة دي لها معنى ولها دلالة والذين قالوا بانه لا زيادة لم يفصلوا بين الزيادة على مستوى التركيب والزيادة على مستوى الصيغة. ما فرقت قالوا كلام مجمل هكذا - [00:03:28](#)

اه انا اعلم من الكلام ده دخلنا في الفرق الفرق شوية. اطلع منه اطلع ولا استمر في الفرق شوية؟ يعني يعني سامحوني بس ثواني واقوم راجع ثاني في الكلام الثاني - [00:03:47](#)

الذين قالوا بانه لا زيادة في القرآن اطلقوا القول. والصحيح فانه لابد من التفصيل. لابد من التفصيل فزيادة على مستوى التركيب لها دلالة وهذه الدلالة بمعنى التأكيد او التوكيد واخشى ان يكون هذا الموضع من المواضع التي خطأ فيها ابن تيمية سيبويه - [00:04:03](#) ما هو ابن تيمية في قصة القصة دي ان ابا حيان صاحب ارتشاف الضرب والبحر محيط هذا كان سيبويه عصره. عندما دخل مصر قابل ابن تيمية. ابن تيمية كان جاي من الشام والعراق دخل مصر حتى يشجع المماليك على محاربة التتار - [00:04:39](#) قابلوا في مصر مين؟ ابو حيان ابو حيمشي ابن حيان. ابو حيان. ابو حيان هذا لغوي مفلق. ومفلق يعني حاجة ما شاء الله لا قوة الا بالله مش فالقة يعني. حاجة ما شاء الله - [00:05:06](#)

فحتى ان ابا حيان لما جلس مع ابن تيمية وتباحثا شهد له بالامامة في اللغة وانشد فيه اشعار بيمدحوا فيها حاجات كثيرة يعني وفي يوم من الايام بيتناقشوا في مسألة فاستدل ابو حيان بكلام لسبويه - [00:05:27](#)

ابن تيمية كان عنده نص في هذه المسألة. انتبه لهذه لهذا الامر. ابن تيمية هذا ما شاء الله بحر محيط. وذاكرة ضابطة. فابن تيمية يستدل بنص. والنص في مجال الارشاد اللغوي اما ان يكون نص قرآن او نص حديث او نص كلام فصيح اما من الشعر واما من النثر - [00:05:52](#)

والنسر اما ان يكون خطبة واما ان يكون مثل واما ان يكون حكمة اي حاجة من هذه الاشياء وعلماء اللغة لهم بقى كلام في عصور الاحتجاج. لغاية العصر فلان وفي الحضر وفي البوادي كلام طويل لا داعي ان احنا نخوض فيه - [00:06:22](#)

فلما استدل ابو حيان بكلام سيبويه في مقابل النص ماذا قال له ابن تيمية؟ قال ومن سيبويه انه يفشر يفشر يعني فشار انه يبشر لقد احصيت نيفا وثمانين موضعا في القرآن - [00:06:43](#)

لا تفقهوا انت ولا هو فحدثت الوحشة بين ابو حيان وبين ابن تيمية ولم يمدح ابو حيان ابن تيمية من ذلك الوقت حتى مات ابن تيمية. اللي مات ابن تيمية بقى عرف مكانته - [00:07:14](#)

الزيادة على مستوى التركيب بيسموها زيادة نحوية ولها دلالة اسمها دلالة التأكيد وعندما قال سيبويه ان الدخول كالخروج وجودها زي عدمها توجيه ذلك اي في اثبات بس عندما اقول زيد قائم اذا اسبتنا القيام لزيد - [00:07:35](#)

وبعدين نقول ان زيدا قائم. برضك اثبتنا القيام لمين؟ لزيد. بس ايه اللي حملناه اكدنا باداة واحدة طب لو قلنا ان زيدا لا قائم. يبقى عملنا ايه؟ برضك النسبة موجودة بس احنا اكدناها تأكيد - [00:08:05](#)

اقوى من التأكيد الاول. اذا مقصود سيبويه باللغو. او ان الشيء وجوده كعدمه ليس على مستوى الدلالة وانما على مستوى ماذا؟ النسبة. على مستوى النسبة. اذا الزيادة على مستوى التركيب او النحو دي زيادة يقصد بها الايه؟ التأكيد - [00:08:29](#)

الزيادة على مستوى الصيغة لها دلالات ثانية بقى. لما نقول ضرب ده فعل ماضي لو زدنا الف بعد الضاد تبقى ضارب يبقى ده فعل ايه؟ ضارب. ده فعل ايه؟ مين اللي يعرف؟ فعل ايه؟ ايه - [00:08:56](#)

ده فعل ايه؟ ضارب صيغة مبالغة ما شاء الله. ممتاز مضارع لابد يا اخوانا من تجديد النحو. الله! هو النحو هيفضل من ايام الخير بالنحو يفرضي الى الامن الله! لابد مرة الاسماء تبقى افعال والافعال تبقى حروف جر والدنيا شوفوا يا اخوانا لو حطينا الالف بعد - [00:09:21](#)

لو قلنا ضارب يبقى ده اسم فاعل ويمكن ان تكون ضارب يبقى ايه ها ضارب يبقى اسم فعل امر. يبقى فعل امر ضارب زي قاتل يبقى ضار زي قاتل وضارب يبقى فاعل - [00:09:50](#)

مفاعلة. طب لو قلنا همزة قبل ضارب تبقى ايه؟ اضرب. المعنى ضاير خالص طيب لو بعد الراء دراب يبقى هنا بالفعل صيغة مبالغة زي ما انت ذكرت بالضبط. ضراب دي صيغة مبالغة زي ما قال الاخ عبدالغني. دراب صيت - [00:10:29](#)

ممتاز. يبقى عندنا مرة فعل ماضي ومرة عندنا امر ومرة اسم فاعل ومرة معنى جديد خالص زي اترى بمعنى ايه؟ فيها معنى الالغاء. اذا هذه معاني جديدة اختلفت يبقى الزيادة هنا دلت على زيادة فين؟ في المعنى. دي اسمه بقى ده شغل كله تبع الصرف - [00:11:00](#)

ده كله تبع الصرف. والمقصود ايها الاحباب فلا اقسم بالخنس التقدير اقسم بالخنس واللامد هنا زائدة لماذا؟ للتأكيد. كان الله تعالى يؤكد القسم اما بالخنس. والخنس فيها عدة تفسيرات. التفسير الاول - [00:11:29](#)

نوع من الكواكب وقالوا هي كواكب محددة. زحل عطارد الزهرة المريخ والمشتري. هذه الخمس كواكب هي الخنس وسميت بالخنس لانها تتأخر عند الظهور. ما بتطلعش على طول وانما تتأخر فهناك علاقة بين الخنس والتأخير - [00:11:59](#)

ولذلك قال ربنا عز وجل عن الشيطان الوسواس الخناس. الوسواس يقبل الوسوسة. فاذا ذكرت الله تعالى تأخر عنك. تأخر عنك. فسمي ماذا؟ الخناس. بينخن اي بيتأخر وهناك معاني اخرى منها البقر الوحشي ومنها نوع من الملائكة ولكن هذا التأويل هو التأويل - [00:12:38](#)

الذي عليه جماهير المفسرين وهو الالبق بالسياق الجواري الكنس. يبقى فلا اقسم بالخنس اي اقسم بهذه الكواكب التي تتأخر عند الظهور الجواري الكنس. الجواري جمع جارية والجارية التي تجري في مدارها. اذا هذه الكواكب لها مدارات تجري فيها - [00:13:11](#)

وهي عندما تجري في هذه المدارات لا تكون بادية بدو الشمس او القمر ما بيكونش بادية زاهرة فموعدا يكون الليل فلا تكون بادية كما يبدو القمر باعتباره كوكب او كما يبدو - [00:13:47](#)

شمس ابداء. ولكنها تكون غائبة. فهي في جريانها في مداراتها. الا انها ايه الا انها غائبة يبقى الكنس اي الغائبة. الجواري التي تجري في مداراتها. الكنس التي مع جريانها الا انها غائبة. ولا تكون ظاهرة - [00:14:12](#)

ثم قال ربنا عز وجل ونلاحظ بان الخنس مجرورة. والجوارب مجرورة والكنس ايضا مجرورة على الوسطية. والليل. انتظر بقى يا

شيخ محمود دقيقتين اتنين بس يا شيخ محمود والليل اذا عسعس - [00:14:45](#)

عصص هذا اللفظ من الالفاظ الذي يسمونه بالضاد. معلش الدرس النهاردة هيبقى فيه شوية يعني غرز كده تحملوها شوية. الاضباط ان اللفظ يطلق على شيه وعلى ضده والاطلاق ده اطلاق حقيقي. مش هنقول هو في احدهما مجازي وفي الثاني حقيقي لأ. هذا

اطلاق حقيقي - [00:15:12](#)

على هذين المعنيين كالجون الجون يطلق على الابيض والاسود وكالقرب يطلق على الحيض ويطلق على ماذا؟ على الظهر. والعسعس تطلق على الادبار كما يطلق على الاقبال يبقى والليل اذا عسعس قال بعض اهل العلم اذا ادبر. والبعض الاخر قال اذا ماذا؟ اذا اقبل -

[00:15:44](#)

ونكمل بعد اذان العشاء ان شاء الله قوله تعالى والليل اذا عسعس اي والليل اذا اقبل والتأويل الثاني والليل اذا اكبر. اذا هذان تأويلان. هذه كلها ايات. يذكرها ربنا عز وجل - [00:16:23](#)

ليبين قدرته في هذا الكون فالكون كله انما يجري بامر هذه الاجرام السماوية وهذه الحركات الفلكية وهذه التغيرات اليومية مية ما بين الظلمة الدامسة والنهار الجلي والشمس التي تجري والقمر الذي يجري وغير هؤلاء الكواكب النيرات التي لا يلتفت اليها -

[00:16:52](#)

اليها وهي غير ظاهرة هذا الملك كله انما يجري بامر الله. فتأمل خلق الله عز وجل حتى تطامن له رأسا وتخضع له حكما. فتكون عبدا ليس كونا وانما شرعا ثم قال سبحانه وتعالى والصبح اذا تنفس - [00:17:34](#)

والصبح اذا تنفس اذا تأملت عندما يسقط قرص الشمس وعندما يبدأ النهار. عندما يسقط قرص الشمس ياتي الليل فورا ما فيش هناك مسافة طويلة بين سقوط قرص الشمس وبين الليل. بل بالعكس - [00:18:07](#)

وقت العشاء هو ان يسقط القرص تماما. فلا تجد له اثرا هذه الايام لو انت نظرت تجد وقت المغرب المغرب بياذن. ولسه الدنيا ايه منورة مش كده؟ لسه الدنيا منورة - [00:18:41](#)

طب وقت العشاء؟ ايه اللي بيحصل له؟ الدنيا عتمة. ولذلك في الاخبار تسمى صلاة العشاء بصلاة العتمة فالمسافة ما بين سقوط قرص الشمس وما بين الظلمة الدامسة مسافة لا تكاد تذكر - [00:19:00](#)

طب المسافة التي تكون حتى ينجلي النهار ممتدة ولا ضيقة؟ ممتدة المسافة ممتدة. فالمقصود اذا تنفس اي اذا امتد اذا الصبح يمتد حتى ينجلي النهار. سبحانه الله ولذلك ربنا عز وجل ذكر من جملة قدرته فالق الاصبح. تأمل هذه الجملة - [00:19:26](#)

فالق الاصبح. كأن الصبح خلق من الظلمة فنزع منها نزعا وبالتالي النهاردة بتجده واسع وممتد فقال سبحانه وتعالى والصبح اذا تنفس اي اذا امتد حتى ينجلي النهار حتى ينجلي النهر - [00:20:03](#)

هذه قدرة واية كونية عظيمة. لابد للناس ان يتعوضوا النظر الى السماء ليتدبروا ويتأملوا. هذا كله قسم. ما هو لابد في القسم من جواب القسم والله لتفعلن كذا. والله انه صادق. لا ما هو لابد من جواب القسم. فين جواب - [00:20:33](#)

القسم قال الله انه لقول رسول كريم يبقى القسم بقى بالخنس الجواد الكنس والليل اذا عسعص والصبح اذا تنفس بعد القسم ده كله قال الله انه لقول رسول كريم ودائما القسم يقصد به التأكيد على حقيقة المقسم - [00:21:06](#)

احنا دلوقتي ايه جملة القسم اللي احنا يعني مش هنقسم بها هنقسم عليه انه قول رسول كريم الضمير في انه يعود على القرآن انه لقول رسول كريم. وانه لقول رسول هنا - [00:21:39](#)

مجرور محذوف والتقدير انه لقول رسول من عند الله لان القرآن ليس هو قول جبريل. ليس هو كلام جبريل. ولكنه كلام رب العالمين اذا الذي جعلنا نقدر مخصصا لهذه الجملة الاعتقاد الصحيح ان القرآن - [00:22:11](#)

كلام الله ليس القرآن كلام جبريل. وانما هو كلام الله عز وجل. قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجروا حتى يسمعك كلام الله. يبقى القرآن ده ايه؟ كلام ربنا - [00:22:41](#)

كلام ربنا. يبقى انه اي القرآن لقول رسول من عند الله وهذا الرسول فيه قولان. القول الاول انه جبريل وهذا والارجح والاصح. والقول

هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فلو قلنا انه لقول رسول من عند الله - [00:23:01](#)

وهو جبريل فهو كريم لان الله تعالى كرمه على سائر الملائكة ولو قلنا بانه النبي محمد عليه الصلاة والسلام فان الله تعالى كرمه

بالوحي كرمه بالوحي وما من نبي كرم بخلة الا جعلها ربنا عز وجل للنبي عليه - [00:23:31](#)

الصلاة والسلام ابراهيم الخليل والنبي عليه الصلاة والسلام ايه ايضا هو خليل الله. وموسى كليم الله وايضا النبي عليه الصلاة والسلام

كلمه الله. اذا ما من خلعة عظيمة في نبي - [00:24:00](#)

الا جعلها ربنا عز وجل في هذا النبي التقي عليه الصلاة والسلام وذو قوة لو قلنا جبريل فالقوة هنا هي قوة الخلق. لان جبرائيل كان

قويا والله تبارك وتعالى كان يرسله عند تعذيب المخالفين. فقرى سدوم وهي قرى لوم - [00:24:23](#)

كانت سبع مدائن كل مدينة عامرة بالبشر وغيرهم من سائر المخلوقات. رفعها جبرائيل حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح

الديكة الصبيان ثم هوى بهم الى الارض السابعة. سبحان الله! قوة جبارة - [00:24:57](#)

قوة شديدة. فهو ذي قوة. ولو قلنا هو النبي عليه الصلاة والسلام فقوة النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغ ما امر الله. وهذه قوة كل

شيء سالك قوة كل السالكين طريق النبي عليه الصلاة والسلام. يعني كل انسان ببسلك طريق النبي عليه الصلاة - [00:25:34](#)

والسلام لابد ان يكون قويا. ما ينفعش يكون ضعيف. والقوة هنا هي قوة الاتباع فاذا كان النبي عليه الصلاة والسلام قوته قوة الابلاغ

عن الله عز وجل امتثالا لقول الله - [00:26:04](#)

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. فان قوة اهل الايمان وائمتهم في ذلك هم اهل العلم قوتهم في الاتباع. قال الله اتبعوا ما انزل

اليكم من ربكم. ولذلك القوة العلمية اقوى من القوة السيفية - [00:26:25](#)

والحجة البرهانية اقوى من السيوف اذا اصطلمت. ولذلك قال الله عز وجل فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين

امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين قالوا الظهور هنا كان ظهور بالحجة - [00:26:56](#)

لان الانسان وان كان قليلا في العدد قليلا في الجسم الا انه يظهر على الجما الناس الكثيرة جدا بالحجة الامام احمد عليه رحمة الله.

كم وافقه على ما قال في مسألة خلق القرآن. كم واحد وافقوه؟ ناس يعد على اصابع اليد الواحدة. اصابع - [00:27:26](#)

المشهورين اللي كانوا معه في المحبس عشرة منهم محمد ابن نوح. عشرة طيب ملايين البشر اللي في الخلافة قالوا بعكس ذلك

واستمرت هذه الفتنة في خلافة المأمون وفي خلافة المعتصم وفي خلافة - [00:27:56](#)

الواثق وفي اخر خلافة الواثق رجع الناس الى الحق. وفاء الى الهدى يبقى كانت الغلبة لمين؟ للفئة القليلة على الفئة الكثيرة. طب الفئة

الكثيرة كثيرة في العدد والسلاح والعدة والمال والسلطان والجاه. والفئة القليلة ديت ليس عندها شيء من هذه الاشياء. لكن جعل الله

تعالى لها - [00:28:21](#)

هذا الغلبة. يبقى ذي قوة تحمل على جبريل ويمكن ان تحمل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وفي هنا بمعنى صاحب بمعنى

صاحب ذي قوة عند ذي العرش ووالله عز وجل مكين - [00:28:51](#)

ماكين والمكين صاحب منزلة فجبريل عند الله تعالى له منزلة والنبي صلى الله عليه وسلم له منزلة مطاع مطاع. فجبريل بين

الملائكة مطاع والنبي محمد عليه الصلاة والسلام بين المؤمنين ايضا مطاع - [00:29:17](#)

يبقى النبي صلى الله عليه وسلم بين اهل الاسلام مطاع. مش كده؟ احنا كلنا بنطاع مين؟ بعد ربنا. بنطيع النبي عليه الصلاة والسلام

اذا جبريل بين الملائكة مطاع بدليل في رحلة الاسراء والمعراج. كلما يمر على سماء يأمر - [00:29:50](#)

صاحب السماء ان يفتحها فيفتحها. اذا الملائكة كلها بتعمل ايه؟ بتطيع جبريل. واهل الايمان يطيعون جميعا النبي صلى الله عليه

وسلم مطاع ثم امين ثم امين ده ظرف يدل على الاشارة مطاع ثم امين - [00:30:10](#)

والامانة مطلوبة لتبليغ الرسالة ولذلك استفاد اهل العلم ان الانسان اذا اراد ان يصطفي احدا لابد ان يشترط عليه وان يشترط فيه

هذين الشئيين. الاول القوة اتنين الامانة والقوة والامانة - [00:30:42](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان قويا امينا. وجبريل كان قويا امينا وفي قصة موسى قالت احدي البنيتين لابيها استأجره ان خير من

القوي الامين. القوي الامين. ولذلك اذا رفعت - 00:31:13

فانتظر الساعة. اول ما الامانة ترتفع ما عدش فيه امانة خلاص. ايه اللي يحصل بقى؟ انتظر الساعة. عندما تنتشر الخيانة والغدر

وترتفع الديانة والمروءة فهذا ملمح خطير. نسأل الله تعالى العافية - 00:31:40

مطاعم ثم امين. نقف عند هذا القدر ايها الاحبة. وسيكون المجلس القادم باذن الله تعالى هو المجلس الذي نختم فيه هذه السورة.

جزاكم الله خيرا. اسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم الى كل خير. وان - 00:32:03

اصرف عنا وعنكم كل شر. وان يجعلنا هداة مهديين. لا ضالين ولا مضلين. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الامين واصحابه الى يوم

الدين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:32:23